التحف الأثرية المنقولة من مدينة تلمسان إلى متحف أنسي بفرنسا، دراسة نموذجية

The Archaeological Artifacts Transferred from Tlemcen to The Annecy Museum in France: A Pilot Study

خطاب زينب[1] *، د.لبتر قادة[2]،

[1] قسم علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، zeynebkhettab@gmail.com

[2] قسم علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، labtararch@gmail.com

مختبر بحث التراث الأثري وتثمينه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

تاريخ الاستلام: 2021/03/10 تاريخ القبول: 2021/04/15 تاريخ النشر: 2021/06/30

الملخص:

شهد العالم منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حركة استعمارية وحروب إقليمية، أدّت إلى نقل العديد من التحف الفنية من موطنها الأصلي، ممّا حتّم على المجتمع الدولي البحث عن أُطر حماية هذا التراث الإنساني وإعادته لمستحقيه. نحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى جزء من التحف الأثرية المنقولة من الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، وتحديدا تلك التي نقلت من مدينة تلمسان إلى متحف أنسي بفرنسا من قبل الضابط **أوجان لوفي** Eugene Levet خلال الفترة التي قضاها بالمدينة؛ فضلا عن البحث في سُبُل استرجاعها بتوفر إثباتات على وجودها بمتحف مدينة أنسي؛ في هذا السياق واستنادا إلى الاتفاقية المبرمة بين الجزائر وفرنسا سنة 1968م، انضمت الجزائر لهذا المسعى كونها عانت من الاستعمار الفرنسي لقرن ونصف من الزمن، نُهب خلالها التراث المادي ودُمِّر منه ما دُمِّر.

الكلمات المفتاحية: نقل التحف؛ تلمسان؛ أنسي؛ أوجان لوفي ؛ الاسترجاع.

Abstract:

During the mid-19th century and the beginning of the 20th century, the world witnessed a colonial movement and many regional wars that led to

the transfer of many artifacts from their original homes. Through this study, we will try to address a part of the archaeological artifacts transferred from Algeria during the French occupation, specifically those that were transferred from the city of Tlemcen to Annecy in France by the officer Eugene Levet during his stay in this city. This study aims to find the way to retrieve those archaeological artifacts by means of evidence of their presence in the Annecy City Museum, and according to the 1968 agreement between Algeria and France that Algeria has joined for that very reason.

Key Words: Transfer of archaeological artifacts; Tlemcen; Annecy; Eugene Levet; Retrieval.

✵ **المؤلف المرسل: خطاب زينب،** zeynebkhettab@gmail.com

1. مقدمة:

كان لتعامل إدارة الاحتلال الفرنسي مع التراث الأثري الجزائري انعكاسات مختلفة على الجانبين النظري والميداني، حيث يمكن تقسيم محطات مسار التعامل الفرنسي مع التراث الأثري الجزائري في الفترة الاستعمارية إلى مرحلتين هامتين، الأولى نظرية تصب في خانة تبرير وتجسيد فكرة الاحتلال، حيث اتسمت هذه الفترة بالذاتية وطمس بعض الحقائق التاريخية أو نفي للقيم الفنية لهذا التراث، ما أدى إلى بروز تأثيرات مباشرة لهذه المرحلة على تعامل سلطات الاحتلال الفرنسي وخاصة العسكرية مع مقومات التراث الأثري الجزائري وخاصة المعماري.

أما المرحلة الثانية فتميزت بتركيز وانحصار جل الجهود والبحوث الميدانية على الآثار غير الإسلامية، أو تحويل بعض العمائر الأثرية الإسلامية إلى منشآت تابعة للإدارة المحلية لتتناسب وحاجياتها وتلبية لمطالب أملتها الظروف السياسية حسب رأي من قام بهذه العملية، والأمثلة على ذلك كثيرة على كامل القطر الجزائري وعلى مدينة تلمسان بالغرب خاصة، بالتركيز على المعالم الدينية كما سبق الإشارة إليه.

نذكر أن الأهمية التاريخية لمدينة تلمسان والعدد الكبير للمخلفات الأثرية بها، حتّمت على إدارة سلطات الاحتلال الفرنسي، التعامل مع ممتلكاتها الأثرية بنوع من الجدية، وإعطائها الأهمية اللازمة، وهذا ما تجسد في التقارير الرسمية للمجالس الإدارية والسياسية الفرنسية المرسلة من العاصمة باريس والمتعلقة بالتراث الأثري بتلمسان، ومن خلال تخصيص مهمات لشخصيات رسمية للإعداد والإشراف عليها فيما بعد.

لكن تعامل بعض هذه الشخصيات مع التراث الأثري بمدينة تلمسان شهد الكثير من التجاوزات عكس ما ورد في تقارير المهام الموكلة إليها، وخاصة الشخصيات العسكرية التي تعاملت مع التراث الأثري كملكيات خاصة أو غنائم حرب يحق لهذه الشخصيات الاحتفاظ بها. في هذا السياق، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول إبراز بعض التحف التي نقلت من مدينة تلمسان إلى فرنسا وتحديدا مدينة أنسي من قبل الضابط **أوجان لوفي** (1850-1913م) Eugene Levet والتي أهداها فيما بعد إلى متحف المدينة وكأنها ملكية شخصية، على الرغم من اعترافه بمصدر هذه التحف، فما هي طبيعة هذه التحف؟ وما هو مصدرها؟ وكيف السبيل إلى استرجاعها؟.

من أهداف هذه الدراسة تسليط الضوء على السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الإرث والموروث الثقافي المادي الجزائري، من خلال التحف الأثرية المنقولة خارج الجزائر دون حق أو بتبريرات استعمارية، لمحاولة طمس معالم الهوية الوطنية الجزائرية، وأحيانا بوصف غير دقيق لهذه التحف على أنها لا تمتلك أي قيمة سواء التاريخية أو الفنية، ولا تعبر عن أي مستوى حضاري، ونهدف كذلك للتعريف بجزء بسيط من هذه التحف لتكون منطلقا للتقصي عن تحف أخرى سلبت من مناطق جزائرية متفرّقة، وسبل المطالبة باستردادها إلى موطنها الأصلي بشتى الوسائل القانونية، مثل ما قامت به السّلطات السنغالية مؤخرا باسترجاع بعض القطع الأثرية الرمزية للبلاد[1]، على سبيل الذكر لا الحصر.

أما عن المحاور الأساسية لهذه الدراسة فتمثلت في التطرق إلى دخول الاحتلال الفرنسي إلى مدينة تلمسان، ثم التعريف بمتحف مدينة آنسي وشخصية **أوجان لوفي** Eugene Levet، لننتقل إلى تقديم أهم التحف التي قام بنقلها من مدينة تلمسان، وفي

الأخير كيفية استرجاع هذه التحف من خلال الارتكاز على القانون والمواثيق الدولية في هذا الشأن.

2. الاحتلال الفرنسي لمدينة تلمسان:

دخلت مدينة تلمسان مخططات الاستعمار الفرنسي بداية مع توالي سقوط عواصم الجزائر الجغرافية والتاريخية، لما تحمله المنطقة ككل والمدينة على وجه الخصوص من أهمية في مختلف المجالات، حيث إنّ دخول قوات الاحتلال الفرنسي لمدينة تلمسان كان مع حملة **كلوزيل** (1772-1842) Clauzel[2] سنتي 1835-1836م، إذ لم يدم هذا الاحتلال طويلا وانتهى مؤقتا بانسحاب وتراجع القوات الفرنسية عنها سنة 1837م بمقتضى **معاهدة تافنة** [3]، إلّا أن المستعمر الفرنسي لم يحترم بنود هذه المعاهدة لخبث نواياه، ففي سنة 1842م دخلت قوات المستعمر الفرنسي إلى مدينة تلمسان بشكل نهائي عندما تغلل الجنرال **بيجو**(1784-1849) Bugeaud بجيوشه داخل المدينة[4]، مباشرة بعد ذلك عمد الأخير إلى إنشاء إدارة محلية مؤقتة وذلك ببسط سيطرته على الملكيات الخاصة للمدينة، وتحويلها إلى مصلحة أملاك الدولة الفرنسية بقرار حكومي صدر بتاريخ 14 فيفري 1843م، تمّ على إثره تحويل مجموعة من المنازل بوسط المدينة إلى ثكنات عسكرية[5].

ما تجدر الإشارة إليه أن العمل الفرنسي على معالم مدينة تلمسان كان قبل الدخول إلى المدينة، حيث تم رفع تقرير إلى الإدارة الفرنسية الجهوية حول معالم المدينة سنة 1839م، والذي أحصى عددا كبيرا من المساجد، أهم ما جاء فيه أن معظمها صغير نسبيا ما عدا الجامع الكبير الذي يتميّز حسب التقرير بالضخامة والصومعة العالية ويتوسط المدينة[6]، إلّا أن هذه الضخامة قد حجبت من طرف المستعمر وذلك بإحاطته بالمباني المرتفعة [7].

وفي سنة 1845م قررت الإدارة الفرنسية العسكرية ومصالحها الطبوغرافية وضع مخطط عمراني جديد لمدينة تلمسان، أو مدينة الأهالي كما سمتها وتحويلها إلى مدينة أوروبية[8]، حيث كلف المساح الطوبوغرافي **دروفي** (1854-1940) Drevet بهذه المهمة، إذ

طُلب منه في البداية انجاز مخطط يصف الحالة الراهنة للمدينة ويحصي أهم المنشآت قبل القيام بالتدخلات[9].

في هذا الصدد أبدى بعض الفرنسيين إعجابهم بالمدينة، مثل **شارل بروسلار** (1816–1889) Charles Brosselard المفوض المدني لمدينة تلمسان، في تصريح له سنة 1858م، أكّد فيه على الدور الذي اضطلعت عليه تلمسان في تاريخ الجزائر وخاصة من خلال مبانيها التاريخية ذات الطابع المميز، وكذا من خلال النقوش المختلفة القادمة من مختلف العصور التي مرت على هذه المدينة[10].

3. شخصية أوجان لوفي Eugene Levet:

ولد **فرونسوا جوزيف إمي أوجان لوفي** François-Joseph-Aimé- Eugene Levet في 05 جوان 1850م، بمدينة أنسي مقاطعة أوت سافوا في فرنسا[11]، ابن المحامي **أنطوان إيمي** (Aimé- Antoine)، الذي شغل منصب رئيس بلدية آنسي ما بين 1860–1865م، وأول رئيس للجمعية العامة لمقاطعة أوت سافوا 1861–1864م، وابن السيدة **كارولين ألبرتين كوفن** Caroline Albertine Cauvin[12]، تدرج في دراسته في المعهد المتعدد للفنون العسكرية التطبيقية منذ سنة 1869م ضمن قائمة تضمّ 136 مترشحا حاملا للرقم 80 [13]، وتخرج برتبة ملازم في 21 من سبتمبر 1870م من بين 25 عنصرا آخر بباريس وذلك بقرار من رئيس السلطة التنفيذية ووزير الحرب **دوسيسي** De cissey[14]، تمّ ترقيته إلى ملازم أول من الدرجة الثانية في 21 من سبتمبر 1872 ثم ملازم أول من الدرجة الأولى في 28 أكتوبر 1874 بمرسيليا.

انتقل **أوجان لوفي** بعدها إلى الجزائر في 18 مارس 1875 وتحديدا إلى وهران وتلمسان ليعود إلى التراب الفرنسي في 8 أفريل 1876، وفي 23 من أكتوبر من السنة نفسها تمّ ترقية **أوجان** إلى رتبة نقيب من الدرجة الثانية ثم نقيب من الدرجة الأولى في 09 من نوفمبر 1881[15]، ليوسم بعدها بوسام فارس فيلق الشرف في 05 جويلية من سنة 1887م [16]، وبقرار من رئيس الجمهورية الفرنسية المؤرخ بتاريخ 17 من ديسمبر 1892 تم تعيينه قائد

كتيبة[17]، ثم يعين ضابط فيلق الشرف في 29 من ديسمبر 1903 بنيس[18]، وبعد 37 سنة من الخدمة توفي **أوجان لوفي** في 27 سبتمبر 1913 [19].

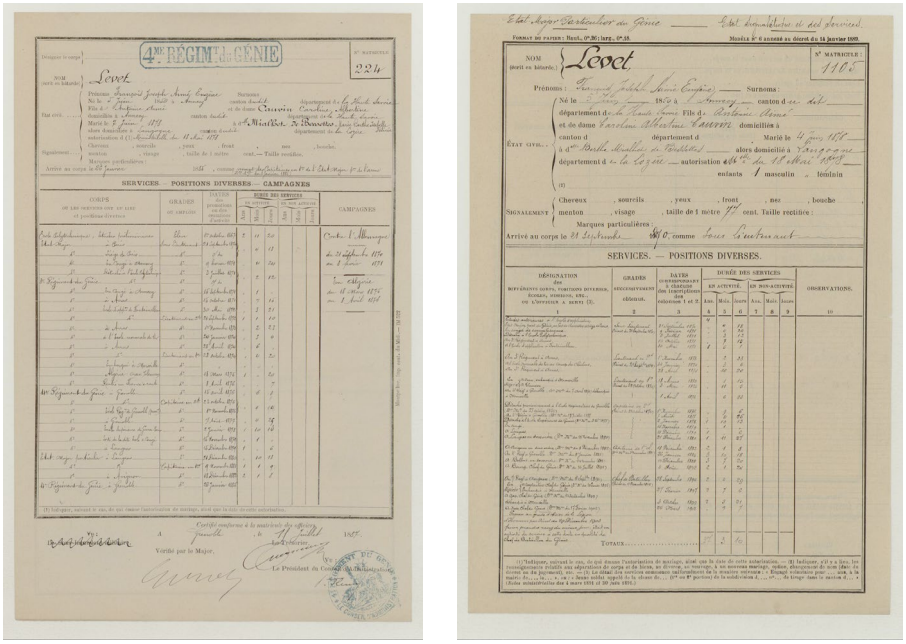

الصورة رقم 01 : صور أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1887 و رقم 1105 لسنة 1889 ؛ لأوجان لوفي)؛

المصدر: أرشيف الحالة المدنية لمدنية أنسي(http://www.ecole-superieure-de-guerre.fr/promotions/biographie/1339).

4. تأسيس متحف آنسي:

تقع مدينة آنسي[20] في الجزء الجنوبي من فرنسا، وهي أيضًا عاصمة ومحافظة مقاطعة **هوت سافوا** (Haute-Savoie)، حتى أنه أُطلق عليها لقب "لؤلؤة جبال الألب في فرنسا" بفضل موقعها الاستراتيجي بين بحيرة آنسي والكتل الصخرية في جبال الألب الشمالية.

ما يميز مدينة آنسي التنوعات الجغرافية والجيولوجية الكبيرة أهمها بحيرة آنسي، وتلال وسهول ألبانيا وجنيف، أما بالنسبة لبلدية آنسي فهي تقع حاليًا على الأطراف الشمالية والغربية من البحيرة، ولطالما أسرت هذه المحافظة التابعة لقسم **هوت سافوا** قلوب السياح لجمال معالمها بوسط المدينة، وقنواتها المائية التي تخترق شوارعها مثل قنوات **ثيو** (Thiou) و**فاسي**(Vassé) و**سانت دومينيك**(Saint Dominique)، والجمال الفريد لبحيرتها، مما رشحها لأن تقارن بمدينة البندقية في إيطاليا وأصبحت تسمى "فينيسيا جبال الألب"[21].

يعتبر المجتمع الذي يكوّن مدينة آنسي من بين المجتمعات السباقة إلى حب الثقافة والعلم من أجل إحياء مدينتهم، فقد قام القديس **فرونسوا** سنة 1606م بإنشاء أكاديمية Florimontane [22] التي تنشط على شكل جمعية، وبعد مرور قرنين من الزمن قررت الجمعية استحداث مكتبة تجمع فيها أعمال كُتاب البلاد وكذا أعمال الكتاب المحليين، وفي سنة 1842م قام اثنان من أهم الفاعلين في هذه الجمعية وهما **آبي فافر** Abbé Favre و**إلوا سورو** Eloi Serand بإنشاء متحف الآثار وذلك من خلال مجموعتهما الخاصة والتي كانت تحت إشراف عالم الطبيعة **لويس كوبيي** Louis Coppier، هذا الأخير قام بإثراء المتحف بمجموعته الخاصة من مختلف أنواع الطيور المحنطة، في وقت لاحق دعت الجمعية سكان المدينة للمساهمة في إثراء المتحف بما لديهم من تحف ووثائق أرشيفية[23].

أوكلت مهمة إدارة المتحف في البداية إلى المختص في فترة ما قبل التاريخ **غابرييل دي مورتيليه**(1821- 1898م) Gabriel De Mortillet الذي قدم وبكل سخاء مجموعة من التحف (المتمثلة في العديد من المعادن والصخور والمستحثات)، ومن بين أهم الشخصيات التي تولت إدارة المتحف لمدّة 25 سنة **لويس روفن** Louis Revon، والذي قام بجمع مقتنيات المتحف وتصنيفها حسب طبيعتها، إلى ذلك الوقت لم يكن المتحف سوى عبارة عن ثلاث غرف من بناية في طابقها الثاني خصصت لمقر الجمعية داخل مقر البلدية، ومع ازدياد عدد التحف زاد عدد غرف المتحف إلى عشر غرف [24]، إذ أن **روفن** رأى في هذه المجموعات المتحفية أداة مهمة للتعليم وأن يكون هذا المشروع مشروعا محليا تعليميا[25].

وبعد اجتماع الجمعية العامة للمدينة سنة 1899م تقرر تسخير الطابق الثاني من البناية كاملا لمقتنيات المتحف، مما أدى إلى ازدياد عدد غرف المتحف إلى عشر غرف أخرى، وقد كانت التحف التي أخذت من تلمسان موضوعة في القاعة رقم 17 [26]، نقل مقر المتحف في فترات لاحقة إلى فندق المدينة القديم، ثم إلى قلعة المدينة[27] ليستقر فيه سنة 1961 [28]، صنف هذا الصرح معلمًا أثريًا سنة 1902م[29].

شغل هذا المبنى على مر تاريخه العديد من المهام؛ منها مقرا للخدمات الإدارية ثم ثكنة عسكرية، إلّا أن مثقفي المدينة أصرّوا على أن تأخذ القلعة هيبتها وتُحول إلى ما يليق بمكانتها في التراث التاريخي للمدينة، ولهذا الغرض قامت البلدية بشراء هذا المعلم سنة 1952 ومباشرة عمليات الترميم عليه لتحويله إلى مقر للمتحف[30].

5. التحف المنقولة من مدينة تلمسان إلى متحف آنسي من قبل أوجان لوفي:

هي تحف أثرية أقلّ ما يمكن القول عنها أنها كنوز أثرية تعكس الهوية الوطنية، أخذت من تلمسان وأهداها الضابط العسكري **أوجان لوفي** إلى متحف آنسي بفرنسا في أفريل 1876 الأمر الذي يؤكده دليل المتحف[31]، إلاّ أن هذا التاريخ يتناقض مع المقال المنشور من قبل السيد **بروسبي ريكارد** Prosper Ricard[32]، الذي أكد من خلاله أن الضابط العسكري **أوجان لوفي** أخذ تلك القطع الأثرية خلال الفترة التي مكثها بمدينة تلمسان بين 1876 و1878م[33]، وكذلك يتناقض مع وثيقة من أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي، الذي يؤكد أن الضابط **أوجان لوفي** دخل تلمسان في مارس 1875م، ليعود للتراب الفرنسي في 8 أفريل 1876م وبقي في فرنسا إلى غاية 18 سبتمبر 1894، أين توجه إلى قسنطينة ليعود في 27 فيفري 1897م إلى فرنسا[34].

القطع الأثرية المذكورة آنفا انتزعت من أماكن مختلفة هي: الجامع الكبير ومسجد سيدي أبي الحسن والمدرسة التاشفينية، هذا ما أكده مقال **بروسبي ريكارد**Ricard Prosper

بعنوان: Les documents d'Art Maghrebin du musée d'Annecy في مجلة La revue Savoisienne [35]، وهي كالآتي:

1.5. نافذة من محراب الجامع الكبير (إفريز المحراب):

وهي عبارة عن جزء من نافذة جصية بطول 0,59 م وعرض 0,41م رقم جردها بأرشيف متحف أنسي 7908.

القطعة مصنوعة من الجص المنحوت والمخرم مزّينة بأرابيسك[36] من الأزهار، أخذت من محراب المسجد الكبير في تلمسان الذي يعود إلى العصر المرابطي، أي إلى القرن الثاني عشر والذي تأسس بمدينة تلمسان في عهد السلطان المرابطي **علي بن يوسف بن تاشفين** وتمّ الانتهاء من تشييده في 1136م[37].

هذه القطعة مأخوذة من الجزء العلوي من نافذة محراب الجامع الكبير، حيث إنّ الزّخارف المميّزة للنافذة مستوحاة من الزّخارف الرّخامية لمحراب المسجد الكبير في قرطبة، وهو مثل "شجرة الحياة" القيمة في المشرق، وهو يتألَّف من فرع رئيسي متوسط ثابت على جانبيه تبرز الفروع الزّخرفية المنحنية، وما يميّز هذه الزّخرفة التحرر من الكثير من التماثل الجزئي مع البحث عن توازن المواضيع الزّخرفية وتناغم الخطوط المشكلة لها.

وما يؤكد أن الضابط العسكري **أوجين لوفي** نقل قطعة النافذة من الجامع الكبير أثناء فترة مكوثه بتلمسان، النص الذي جاء على لسانه والمذكور في المقال السابق الذكر كالآتي:

"الجامع الكبير بتلمسان الذي بني على يد الملثمين المرابطين القادمين من السّنيغال والذين بسطوا سيطرتهم على جزء كبير من شمال إفريقيا واسبانيا،...لعلّ أهمها القطعة المقولبة من نافذة مخرمة بطريقة بارعة مستوحاة من الفن القرطبي،... وقد جُلبت قطعة النافذة من محراب الجامع الكبير بتلمسان، وهي مخرّمة ومزيّنة بأشكال نباتية، طولها 0.59م وعرضها 0.41 م"[38]؛ وقد استدلّ صاحب هذا المقال على كتاب الأخوين **مارسي** المعنون

بالمعالم العربية في تلمسان، وذلك ليبين المكان الذي احتلته هذه النافذة في محراب **الجامع الكبير** وذلك في الصفحة 146 من هذا الكتاب[39].

الصورة رقم 02: نافذة المحراب الأصلية للجامع الكبير بتلمسان، نقلا عن:
Prosper Ricard, La revue savoisienne, Fabry, Annecy, 1934, p.108

2.5. قطعتان جصيتان مزخرفتان من واجهة محراب مسجد سيدي أبي الحسن:

رقمي جردهما بأرشيف المتحف 7.904 و6.647 وهي عبارة عن أجزاء قطع جصية منحوتة بزخارف من الأرابيسك ذات أشكال زهرية، مضلعة وكتابية، أخذت من واجهة محراب مسجد سيدي أبي الحسن الذي بني أواخر القرن الثالث عشر، أبعاد القطعة الأولى هي 0.54 x0.54 م ، أما القطعة الثانية 0.46 x0.32 م.

ما يميز هذه القطع دقة الزّخرفة حيث تعطي فكرة عن المستوى الفني الذي عرف آنذاك بتلمسان عاصمة الزيانيين، والتي وصلت إلى ما كانت عليه العاصمة الناصرية في غرناطة وفاس العاصمة المرينية.

1.2.5. القطعة الأولى والحاملة لرقم 7.094[40]:

مأخوذة من أسفل يسار المحراب، وهي مزودة بشريط داخلي مليء بالأرابيسك مزخرف بأوراق ناعمة، أما الشريط الذي يقع فوقه عبارة عن سلسلة من المفاتيح المفصصة مع زخرفة كوفية بالتناوب وزخارف نباتية، هذا الشريط، وكذلك الوحدات الزّخرفية الأساسية التي تليه، محاط بسلسلة من شريطين زخرفيين، ثم بنقش ضيق بأحرف عربية على جانب كواته المخرمة.

ما يميز هذه القطعة (في المثلث الأيسر المحاط بسلسلة ذات شريطين ملتفين بشكل ملتوي ومتناسق يعتمد على التناظر) وجود أوراق الزخرفة التوريقية البارزة، بدلاً من أن تكون ناعمة مثل تلك الموجودة في الشريط الموصوف أعلاه .

2.2.5. القطعة الثانية الحاملة لرقم 6.647:

تمثل جزءا من الأسطوانة اليسرى للمحراب، مدرجة بين القوس وإطاره، تتميز هذه القطعة بتزيينها في المركز بختم سيدنا **سليمان** بنقش بارز حلزوني على شكل صدفة يمكن رؤية القاعدة المفصصة منها فقط.

يحيط بالختم شبكة من الأرابيسك، يمكن للمرء أن يميز في المقدمة أوراقا كبيرة مزينة بأوراق الشجر بأزهار ثلاثية الأوراق وفي الخلفية أوراق مضلعة، وأوراق ثلاثية الفصوص، والأوراق الناعمة، وهي زخارف مستوحاة من الأشكال المشتقة عن طريق التحولات أو التبسيط المتعاقبين، للأوراق المرابطية[41].

وقد استدل كاتب المقال بكتاب **الأخوين مارسي** في كتاب **المعالم العربية في تلمسان** وقد حددها بالصفحة 171، وبالعودة إلى الكتاب نجد أنها تقع في الصفحة المقابلة للصفحة رقم 172 وهي تظهر منظرا عاما لمحراب مسجد **أبي الحسن التنسي**[42].

الصورة رقم 03: صورة من الأرشيف لمحراب مسجد أبي الحسن

نقلا عن: الإخوة مارسي، ص. 171.

3.5. جزء قوس من الجبس:

جزء من قوس من الجبس رقم جرده بأرشيف المتحف 7.907، مزيّن بزهور الأرابيسك بين قوسين مجاورين لقاعة الصلاة مسجد **سيدي أبي الحسن**، مقاسات هذا الجزء هي : 0.78 م × 0.48م.

وهو مليء بالأرابيسك ذات أوراق ناعمة تتفرع حول نهايتها أوراق مدببة مشكلة موضوعا زخرفيا مثيرا للاهتمام، وتتوسط هذه القطعة إحدى النقوش الشائعة في الكتابات الأندلسية والمغربية: "العزّة لله "، والملاحظ على زخرفة هذا الجزء أن التعاقب المنتظم للأسنان المثلثة الصغيرة التي تتناثر على نصل الورقة من الزهيرة المركزية هي رمز آخر لحواف الورقة المرابطية.

4.5. جزء من فسيفساء مطلية:

بدون رقم جرد من الخزف المطلي بالمينا (الزليج) مزيّن بتشابك متعدد الأضلاع ارتفاعها 0.78م وعرضها 0.88 م. وتحمل المينا ألوانا بيضاء، وخضراء ، وزرقاء، وسوداء،

جُلبت من المدرسة التاشفينية بتلمسان والتي تعود إلى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر، وهي مدرسة بناها الملك **أبو تاشفين** (1318-1337م)، المدرسة أو الكلية التي تحمل اسمه، تمّ ترميمها بعد حوالي مائة عام من بنائها، وقد هُدمت حوالي عام 1875 م من أجل تطوير ساحة الجزائر وسط تلمسان، تحولت إلى قاعة الحالة المدنية[43]، وقبل سنوات أصبحت مقرا لمتحف التاريخ والفن بمدينة تلمسان، هناك قطع قليلة مشابهة لهذه الفسيفساء من بينها تلك الموجودة بمتحف كلوني في باريس[44].

5.5. شظايا من الفسيفساء الخزفية المطلية:

رقم جردها بأرشيف المتحف 7.088، عددها ثلاث قطع، مطلية بالمينا (الزليج) ومزينة بزخرفة هندسية عادية، تعود إلى فترة غير محددة ذات الأبعاد التالية : 0.175 م × 0.075 م، 0.11 × 0.09 م ، 0.10 × 0.10 م.

على الرغم من وضع رقم جرد موحد لهذه القطع، إلا أنها تنتمي إلى ثلاث مجموعات مختلفة من الفسيفساء من النوع غير المتشابك، تظهر هذه القطع بوضوح نسيج الفسيفساء الخزفية المقلدة لطراز الزليج الإسباني الذي لم يعد يُصنع في تلمسان ولكنه لا يزال ينتج في فاس في المغرب الأقصى لتزيين الأرصفة وتكسية الألواح الجدارية[45].

6.5. مخطوطة مصحف مجلد صغير:

عبارة عن مخطوطة قرآنية صغيرة مجلدة رقم جردها بأرشيف المتحف 6.655 ؛ شكلها مربع تقريبا بمقاسات: 9.8 × 10.2سم، كتبت المخطوطة بخط مغربي، يمكن إرجاعها للقرن السادس عشر أو السابع عشر ميلادي، عادة ما تكون المصاحف الصغيرة الحجم مغلفة بغلاف مغطى بالكامل بجلد مزخرف ومذهّب، ومحفوظة في حقائب جلدية أو قماشية، يأخذها المسلم معه عند الذهاب في رحلة، أو الحج أو في الحرب، يقول **بروسبي** في مقاله : "أما هذا الذي بين أيدينا فهو مكتوب بخط شائع وبدون زخرفة، مفتوح على "سورة الحديد"[46].

هذه التحفة الأثرية معروضة في متحف آنسي، وهذا ما وجدناه في دليل المتحف، إلا أننا لاحظنا اختلافا في مقاسات التحفة بين ما ذكر في مقال **بروسبي** والمقاسات التي وضعت في دليل المتحف: 9.8 سم x 10.5 سم x 3.8 سم والحاملة لرقم الجرد نفسه، بالإضافة إلى تطابق المعلومات التي تفيد أن هذه التحفة تعود إلى تلمسان، وقد وصلت إلى متحف آنسي عن طريق الضابط العسكري **أوجان لوفي** في أفريل من سنة 1876 م[47].

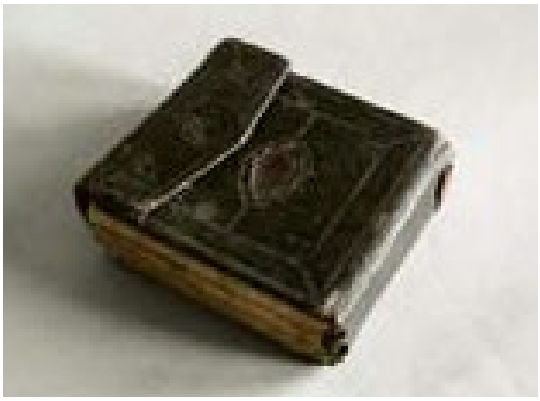

الصورة رقم 04: صورة لمخطوطة المصحف مأخوذة من دليل متحف آنسي

7.5. بلاطان خزفيان مزججان:

يحملان رقمي جرد هما 6.648 و7.086، عبارة عن بلاط خزفي مختوم ومزجج مزين بزهور الأرابيسك، الأبعاد: 10x 10.7 سم و 9.5x 10.7سم.

في العينة التي تحمل رقم الجرد 6.648 نجد أن ختم البلاط قبل التزجيج والحرق، قد تم تمثيله بشكل جيد إلى حد ما في تلمسان خلال القرن الثامن عشر وهو منتشر في الأندلس منذ القرن السادس عشر، وغير المعروف في المغرب، والملاحظ أيضا بقاء نقش "شجرة الحياة" الموجود في النافذة رقم 7.908 والتي أخذت بعض الرواج في العصر العثماني، يمثل الجزء العلوي الأوسط أوراق الشجر التي خضعت لتعديلات عميقة، متناسية تمامًا أشكال الإسبانو– مورسكية القديمة.

مقاسات هذه العينة نجدها مختلفة بعض الشيء في دليل متحف آنسي على الرغم من أنها تحمل رقم الجرد نفسه، وهي كالآتي : 10.4x 9.2 x 2.4 سم [48].

الصورة رقم 05: صورة البلاطة الخزفية مأخوذة من دليل متحف آنسي

وقد استشهد كاتب المقال برسمين من كتاب **الإخوة مارسي**، لتبيان الأثر العثماني في فن تلك الفترة في تلمسان [49].

الصورة رقم 06: رسم يوضح زخرفة بلاطتين مأخوذة من كتاب الإخوة مارسي

أما في العينة التي تحمل رقم الجرد 7.086، كان الاتجاه على العكس من ذلك وهو التخلي عن الأشكال القديمة لشمال إفريقيا واعتماد الأشكال العثمانية المستحدثة.

وقد استشهد كاتب هذا المقال بكتاب **الإخوة مارسي** المذكور سالفا، وذلك من خلال رسم لبلاطة وجدت في الرصيف الذي يحيط بمسجد **سيدي أبي الحسن** في تلمسان، وهي مشابهة للعينة رقم 7.086[50].

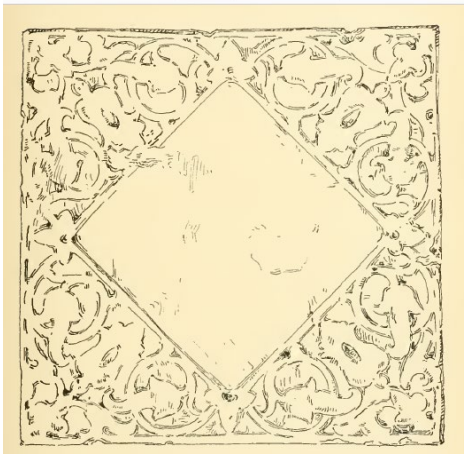

الصورة رقم 07: رسم يوضح زخرفة بلاطتين مأخوذة من كتاب الإخوة مارسي

8.5. شاهد قبر من الرخام الأبيض المنقوش:

رقم جرده 7.909، عبارة عن شاهد قبر من الرخام الأبيض المنقوش ارتفاعه 0.37م وعرضه 0،30م، مزيّن بزخرفة إيطالية بزهور أرابيسك جلب من تلمسان ويعود إلى أواخر القرن الثامن عشر أو أوائل القرن التاسع عشر.

المتعارف عليه أن القبور بالمنطقة تمتاز بشاهدي قبر يوضعان عند الرأس وعند القدم، أحدهما يذكر اسم المتوفى وتاريخ وفاته، يرجح أن هذا الشاهد من النوع الذي يوضع عند القدم لاحتوائه على زخارف زهرية مؤطرة بأوراق كبيرة منبثقة من مزهرية لا يعرف إلّا الشكل العلوي منها، ومن خلال التناسق الذي يبديه هذا الشاهد فإنه يمكن كشف حجم التأثير الفني العثماني على الفن في الغرب الإسلامي.

9.5. قطع من حلي لجام فرس من المعدن:

تمّ ذكرها في دليل متحف آنسي مأخوذة من تلمسان تعود إلى القرن التاسع عشر وقد قدمت للمتحف من قبل الشخص نفسه الذي هو الضابط العسكري **أوجان لوفي**في أفريل 1876م، وهي حاملة لرقم الجرد 6.654 عبارة عن حلي لجام معدنية، مقاساتها 11 x8 سم[51].

الصورة رقم 08: قطع من حلي لجام فرس من المعدن نقلا عن دليل متحف آنسي

6. حماية الممتلكات الأثرية المهربة أثناء الحرب في القانون الدولي:

كان التنظيم الدولي في بداياته منصبا على حماية الإنسان من ويلات الحرب والدمار، ومع بداية القرن العشرين عندما وضع المجتمع الدولي قواعد قانونية للتخفيف من الآثار المدمرة التي تلحق بالإنسان والممتلكات في النزاعات المسلحة، ومنها القواعد المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية وعدم جواز التعرض لها أثناء النزاع المسلح، لكونها أشياء ثمينة لا يمكن للبشرية تعويضها، وتعبر عن جميع صور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية للأمم، وقد جاءت حضارات وثقافات الشعوب التي سبقتنا عن طريق ما تبقى من الممتلكات الثقافية، والتي تشمل الأبنية الأثرية والآثار المنقولة والكتب والمخطوطات والنقوش وغيرها من المظاهر التي تشير إلى عمق الحضارة وأهمية الثقافة لنقل المعارف والعلوم عبر الأجيال[52].

ونتيجة لما تعرضت له الممتلكات الثقافية من تدمير ونهب خلال الحروب، سعى المجتمع الدولي لسن الاتفاقيات التي تهدف إلى حمايتها ومنع تهريبها وتخريبها وتجريم الاعتداء عليها في فترات النزاعات المسلحة، فبادر إلى عقد الاتفاقيات في ذلك كاتفاقيات جنيف لعام 1949 واتفاقية لاهاي لعام 1954 الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في أوقات النزاع المسلح، ثم تنبه إلى مسالة في غاية الأهمية وهي من حق الدول أن تسترد ما سرق وهرب من ممتلكاتها الثقافية بصورة غير مشروعة[53].

ولتنظيم عملية استرداد الممتلكات والثروات، ونتيجة لما تعرضت له الدول خلال فترة الحرب من نهب وسرقة وتدمير لتراثها الثقافي ونقله إلى الدول الأخرى، وهو ما يؤدي إلى حرمانها من حضارتها الإنسانية، فتطور الأمر إلى عقد اتفاقيات دولية خاصة تنظم حق الاسترداد للممتلكات الثقافية، التي جاءت بعد جهود المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو)، ومنها اتفاقية اليونسكو بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة" لعام 1970، ثم عقدت اتفاقية اليونسكو لاسترداد الممتلكات الثقافية المسروقة والمصدرة بطريقة غير مشروعة" عام 1995 وبذلك أصبح حق الاسترداد للممتلكات الثقافية من المبادئ الراسخة في القانون الدولي[54].

7. الإجراءات الواجب اتخاذها من قبل السلطات الجزائرية:

كما سبق الإشارة إليه بدأ مفهوم حق الاسترداد يتبلور عندما تنبه المجتمع الدولي إلى خطورة عمليات السلب والنهب للممتلكات الثقافية لكونها ممتلكات لا تقدر بثمن، وأن عملية تدميرها هو تدمير للتراث الإنساني، مما أدى إلى التوجه من قبل الدول نحو عدم جواز سلب هذه الممتلكات وفي حالة سلبها فيجب استردادها إلى بلدانها الأصلية، وقد أخذت الدول بتكرار النص على حق الاسترداد في معاهدات الصلح ويعتبر مؤتمر فينا لعام 1815م من أوائل المؤتمرات التي دعت إلى إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلدانها الأصلية،

حيث أشار إلى أن الأعمال الفنية والتاريخية لأي بلد يجب أن تعاد لكونها أعمال لا يمكن فصلها عن البلد الذي تنتمي له [55].

بخصوص تعريف حق الاسترداد قانونا، فنلاحظ بان الاتفاقيات الدولية لم تعرف حق الاسترداد، بل اكتفت بالنص على حق الدولة في استرداد ممتلكاتها العامة والخاصة والتي نزعت من إقليمها بصورة غير مشروعة [56]، من بينها اتفاقية اليونسكو لاسترداد الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة لعام 1995م، جاء في ديباجتها: "وإذ نعقد العزم على المساهمة بفعالية في مكافحة الاتجار غير المشروع في الممتلكات الثقافية من خلال اتخاذ خطوة مهمة لإرساء قواعد قانونية مشتركة، للحد الأدنى لاسترداد وإعادة الممتلكات الثقافية بين الدول المتعاقدة، وذلك بهدف تحسين حفظ وحماية التراث الثقافي في مصلحة الجميع، وتأكيدا أن الغرض من هذه الاتفاقية إلى تسهيل استرداد وإعادة الممتلكات الثقافية، إلى بلدانها الأصلية"[57].

من خلال الرجوع إلى الاتفاقيات الدولية يحق للدولة الجزائرية استرداد التحف التراثية المنقولة إلى فرنسا إبان فترة الاحتلال، بما في ذلك التحف المذكورة والمشار إليها في طيات هذا المقال والتي قام بنقلها الضابط **أوجان لوفي** Eugene Levet من مدينة تلمسان، كما يحق للهيئات الثقافية الجزائرية المطالبة بكل التحف المثبتة في قوائم الجرد والأرشيف الخاص بالمؤسسات الثقافية الفرنسية، وذلك بالرجوع إلى الاتفاقية المبرمة بين الجزائر وفرنسا عام 1968م، والخاصة بتسوية جميع المنازعات التي نتجت عن احتلال فرنسا للجزائر، وعلى فرنسا الالتزام برد جميع الممتلكات التي تم نقلها من الجزائر إبان فترة الاحتلال[58].

8. خاتمة:

قام الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدام عساكره الجزائر بالبحث عن شتى الوسائل لطمس الهوية الوطنية، ومحاولة تبرير الاحتلال باسترجاع أملاك الأجداد، حيث قام بتسخير الوسائل العلمية وإعداد التقارير من قبل الإدارة المحلية المستحدثة وتكليف باحثين

في التراث والعمارة إخفاء الحقائق العلمية الواقعية، الأمر الذي أنكره بعض الموضوعيين منهم من خلال ما قاموا بنشره في مجلات وأبحاث علمية وعكس ما ورد في تقاريرهم الإدارية.

كما أن سلطات الاستعمار سمحت لأفراد الجيش وخاصة الضباط التصرف في التراث الأثري الجزائري المنقول وكأنه ملكية خاصة، مثل ما قام به الضابط **أوجان لوفي** Eugene Levet من نقل للتحف من مدينة تلمسان إلى فرنسا وفي الفترة الوجيزة التي مكث بها سنة 1875م، حيث استطعنا الوصول إلى جزء منها بمتحف أنسي بلغ تسعة تحف فنية، والعدد يبقى مجهولا، بما أن التحف المذكورة هي فقط التي قام بإهدائها إلى متحف مدينة أنسي دون أي حق.

إضافة إلى محاولة طمس حقائق تاريخية تخص تاريخ أخذ هذه التحف إلى التراب الفرنسي، ممّا يجعلنا نطرح تساؤلا هو في نظرنا عميق، ألا وهو ما هو السبب أو الدافع وراء محاولة **بروسبي ريكارد** صاحب المقال الذي ركز على التحف الفنية المأخوذة، تغيير تاريخ قدوم الضابط **لوفي** Eugene Levet لتلمسان ومدة بقائه فيها.

ونستنتج من خلال الوثائق الأرشيفية ودليل متحف أنسي عدم الاهتمام بهذه التحف من الناحية الفنية واعتبارها تحفا عادية، ولا تعبر عن نقلة فنية كبيرة، ووصل الأمر إلى وصفها بتحف تعبر عن انحطاط الفن الإسلامي لمحاولة التقليل من أهميتها، عكس ما تعبر عنه المواضيع الفنية للتحف المذكورة نفسها، إضافة إلى أنها تعتبر تحفا نادرة مما يغلب القيمة التاريخية لها عن القيمة الفنية حسب رأينا.

في الأخير وجب على الهيئات الثقافية والسلطات السياسية الوطنية اتخاذ التدابير اللازمة لاسترجاع ما يمكن من التحف الأثرية الجزائرية المنتشرة عبر مختلف المتاحف والمؤسسات الفرنسية، وذلك بفتح المجال للباحثين الأكاديميين وتحفيزهم لجرد أكبر عدد من هذه التحف وتحديد أماكن تواجدها للمطالبة باستردادها، وتشكيل لجان قانونية تتكفل باسترجاعها، بما أن حق الدولة في المطالبة باسترداد ممتلكاتها الثقافية التي خرجت من

أراضيها بصورة غير مشروعة لا يسقط بمرور الوقت، ويحق لها إقامة دعوى الاسترداد مهما طالت المدّة، والمرافعة في المحافل الدولية الثقافية للتعريف بالقيم الفنية والتاريخية لهذه التحف.

الهوامش:

[1] تمتلك فرنسا مجموعة كبيرة من القطع الأثرية التاريخية التي تنتمي إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (من بينها دولة السنغال)، تمّ تهريب 46 ألفا منها خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية للمنطقة، والممتدة في الفترة ما بين 1885–1960، بخصوص التحف السنغالية كلّف الرئيس الفرنسي ماكرون المؤرخة **بنديكت سافوي** Bénédicte Savoy والخبير الاقتصادي السنغالي **فيلين سار** Felwine Sarr بإصدار تقرير عن إمكانية إرجاع الآثار، وأوصيا، آنذاك، بضرورة إعادة جزء من المقتنيات والقطع الأثرية ، حيث بدأت العملية في نوفمبر 2019 بإعادة رئيس الوزراء السابق إدوار فيليبÉdouard Philippe، للرئيس السنغالي ماكي سال Macky Sall، سيفا تاريخيا للزعيم الديني الحاج عمر تال الفوتي أحد أبرز شيوخ الطريقة التجانية في السنغال، ثم تبعتها عملية إرجاع 26 تحفة تم تفصيل هويتها بموجب القانون رقم 1673–2020 المؤرخ ب 24 ديسمبر 2020م والصادر بالجريدة الرسمية بتاريخ ال26 من الشهر نفسه؛ ينظر:

- LOI N° 2020-1673 Du 24 Décembre 2020 Relative A La Restitution De Biens Culturels A La République Du Bénin Et A La République Du Sénégal.
- Journal Officiel Electronique Authentifié N° 0312 Du 26/12/2020 , JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE Lois Et Décrets Samedi 26 Décembre 2020 / N° 312 , Texte 5 Sur 221, NOR : MICX2004812L, pp. 40- 41, https://www.legifrance.gouv.fr/download/pdf?id=Ta4lC9NxVBJnpowWgmcZ8e7mT0ji9z3kMMVYU8Jy7sc=

[2] المارشال برتران كلوزيل Bertrand Clauzel: أو الكونت كلوزيل (12 سبتمبر 1772–21 أبريل 1842) هو ضابط فرنسي، شارك في الثورة الفرنسية ضدّ ملكية يوليو وفي حرب الاستقلال الإسبانية وفي احتلال الجزائر، التي صار حاكمًا عامًا لها فيما بعد، خلفًا للجنرال دي بورمن؛ ألحقه نابليون الأول بالنبلاء، ورفعه لويس فيليب الأول إلى رتبة مارشال فرنسا فبراير 1831.

Shefer (Christian), La Conquête Totale De l'Algérie 1839-1843, Valée, Bugeaud, Soult, Revue De L'histoire Des Colonies Françaises (Paris), 1916, p.23.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k1062416/f21.item.r=Shefer#

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، الجزء الخامس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص.100.

[4] Michael Greenhalgh, The Military and Colonial Destruction of the Roman Land scape of North Africa,1830-1900, Boston, édition Brill, 2014, p.141.

[5] Omar Brahami Ramzi, Mon ami de Beni-saf, Paris, édition Publibook, 2009, p. 108.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 106.

[7] زينب خطاب، الإضافات والتعديلات المعمارية على الجامع الكبير بتلمسان في ظل الإحتلال الفرنسي دراسة توثيقية، مذكرة ماجستير، صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، إشراف: أ.د. مهتاري فايزة، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2016–2017، ص.23.
http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/10128/1/KHETTAB%20Zineb.pdf

[8] Walid Hamma, Abdelkader Djedid, Mohammed Nabil Ouiss, Délimitation du patrimoine urbain de la ville historique de Tlemcen en Algérie, Cinq continents Revue roumaine de géographie(Université Abou Backr Belkaid Tlemcen), Volume 6 , Numéro 13 , 2016, p. 54.
https://www.ssoar.info/ssoar/bitstream/handle/document/63351/ssoar-cinqcon-2016-13-hamma_et_al-Delimitation_du_patrimoine_urbain_de.pdf?sequence=1&isAllowed=y&lnkname=ssoar-cinqcon-2016-13-hamma_et_al-Delimitation_du_patrimoine_urbain_de.pdf

[9] Walid Hamma, Impact of French Urbanization On The Islamic Medina of Tlemcen 1836-1916, Algerian Journal of Engineering Architecture and Urbanism Journal (edited by ANEAU Association), Vol. 1 , N°1, 2017, p.42. https://www.aneau.org/ajeau/Art/v1n1a05.pdf

[10] Chabouillet A., Comité impérial des travaux historique, Revue des sociétés savantes(Paris), tome: 5, 1858, p. 291-292.
file:///C:/Users/Sony/Downloads/Revue_des_soci%C3%A9t%C3%A9s_savantes_de_[...]France_Minist%C3%A8re_bpt6k358914%20(2).pdf

[11] Geneviève Dubois, Fulcanelli and the Alchemical Revival: The Man Behind the Mystery of the Cathedrals, Destiny Books, 2005, p. 05.

[12] أرشيف الحالة المدنية لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1827)
http://www.ecole-superieure-de-guerre.fr/promotions/biographie/1339

[13] Ecole impérial polytechnique, Journal officiel de la république française Lois et décrets, première année, N° 274 , 5 octobre 1869, p.1308.
file:///C:/Users/Sony/Downloads/Journal_officiel_de_l'Empire_français__bpt6k2094917g.pdf

[14] A. Thiers, Journal officiel de la république française Lois et décrets, troisième année N° 263, 21 septembre 1871, p. 3601.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb34378481r/date.r=Journal+officiel+de+la+republique+francaise+Lois+et+decrets.langFR

[15] صور أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1887 ورقم 1105 لسنة 1889
http://www.ecole-superieure-de-guerre.fr/promotions/biographie/1339

[16] صور أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1887 و رقم 1105 لسنة 1889).

[17]Ministère de la Guerre, Armée Active, Journal officiel de la république française Lois et décrets, vingt-quatrième année N°344, 19 décembre 1892, p.6105.
file:///C:/Users/Sony/Downloads/Journal_officiel_de_la_R%C3%A9publique_[...]_bpt6k2015840g%20(1).pdf

[18] François Miquet, Académie Florimontane , Annecy , Revue savoisienne, Annecy , N°3, séance du 05 juillet 1916, p.193.
file:///C:/Users/Sony/Downloads/Revue_savoisienne___journal_publi%C3%A9_[...]Acad%C3%A9mie_florimontane_bpt6k5719362w.pdf

[19] صور أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1887 ورقم 1105 لسنة 1889).

[20] تمتلك آنسي تاريخًا طويلاً منذ نشأتها كقرية غالو رومانية (في القرن الأول) كان لها دورها في الإصلاح الكاثوليكي، المعروف باسم الإصلاح المضاد، في القرنين السادس عشر والسابع عشر سميت ب"روما جبال الألب"، أصبحت المدينة لفترة وجيزة فرنسية من 1792 إلى 1815 بعد غزو عسكري، ثم نهائيًا في 24 مارس 1860 ، تاريخ ضمّ سافوي إلى فرنسا.

Christian Sorrel, Deux « réunions » pour un destin français : la Savoie de 1792 à 1860, Publications de l'École nationale des chartes, Lyon, 2013, pp. 105-121.
https://books.openedition.org/enc/325?lang=fr

[21] Blanchard Raoul, Annecy, Esquisse de géographie urbaine (Extrait des Annales de l'Université de Grenoble, t. XXVIII, 1916.) , Recueil des travaux de l'institut de géographie Alpine, France, tome 4, n°4, 1916. https://www.persee.fr/doc/rga_0249-6178_1916_num_4_4_4867.

[22] Marc le Roux, Catalogue sommaire du Musée d'Annecy, Imprimerie Aby, Annecy, 1900, p.05.

[23] Ibid., p.06.

[24] Ibid., p.06.

[25] Sophie Marin, Héritage public musée d'Annecy - 150 ans d'histoire des collections, Lyon, Chirat, Saint-Just-la-Pendue, 2010, p.08.

[26] Ibid., p.16

[27] بنيت قلعة أنيسي في القرن الثالث عشر على يد الكزنت جونوفوا Genevois .

C.Marteaux, J. serand , Musée de la ville d'Annecy catalogue, descriptif du Musée lapidaire , Imprimerie de F . Abby, Annecy, 1893, p.39.

[28] C.Marteaux, J serand , op.cit., p.39.

[29] Dépliant accueil musée château Annecy, 2019.
http://musees.annecy.fr/content/download/54212/1065334/file/depl-accueil-rectoverso-2019-vecto-BD2.pdf

[30] Société pour la protection des paysages et de l'esthétique générale de la France, site et monuments, Paris, 1959, pp. 13-15.

[31] Musée-Château d'Annecy, Héritage public: Musée d'Annecy, 150 ans d'histoire des collections, Lyon , Annecy , 2010, p. 149.

[32] مدرس في المدرسة الابتدائية للبنين في تلمسان بداية من سنة 1900م، وقد لفتت انتباهه الحرف التقليدية لتلمسان؛ ينظر:

Habiba Aoudia, Les feuillets d'art de Prosper Ricard inventaire et analyse du fonds Prosper Ricard de musée du Quai Branly, Note de recherche, Musée du Quai Branly, juin 2014, p. 04.

[33] Prosper Ricard, Les documents d'Art Maghrébine du musée d'Annecy, La Revue Savoisienne Annecy, Fabry, 1934, p.107.
https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k9643462s/f128.item

[34] صور أرشيف القيادة العليا لمدينة أنسي (الشهادة رقم224 لسنة 1887 ورقم 1105 لسنة 1889).

[35] Prosper Ricard, op.cit., p. 106.

[36] التزويق أو الزّخرفة العربية أو الرقش وهو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفه متداخلة ومتقاطعة وتمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا. وهذا الفن يميز الفن الإسلامي والذي ظهر في تزيين الخزف وفي العمارة الإسلامية. وقد انتشر في أوروبا ولاقي رواجا في القرنين 15و16. وهذا الفن ظهر نتيجة امتزاج الحضارة العربية وتطورها في العصر الإسلامي الذهبي مع الشعوب الأخرى ألا أنه كان جليا لدى الأندلسيين الذين طوروه بشكل كبير ولاسيما في مجال الأعمدة ونصف الأعمدة المربعة وفوق الجدران وعلي الأسقف. وإلى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنها لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح. وسمي هذا الفن الزّخرفي الإسلامي في أوروبا باسم أرابسك Arabesque.

Pooja Singh, Existence of Arabesque in Islamic Architecture, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 7, Issue 6, June 2017, pp.292-295.
https://www.researchgate.net/publication/326776628_Existence_of_Arabesque_in_Islamic_Architecture

[37] زينب خطاب، الإضافات والتعديلات المعمارية على الجامع الكبير بتلمسان في ظل الاحتلال الفرنسي دراسة توثيقية، مرجع سابق، ص. 14.

[38] Prosper Ricard, op.cit, p. 106-108.

[39] Georges et William Marçais, Les monuments arabes de Tlemcen, Paris, Fontemoing, 1903, p.146.

[40] ذكر رقم جرد نفس القطعة برقمين مختلفين الأول 7.904 والثاني ب رقم 7.094، يحتمل أنه وقع خطأ في كتابة الرقم أو أن القطعة تمّ جردها مرتين.

[41] Prosper Ricard, op. cit., p.10.

[42] Georges et William Marçais, op.cit., p.172.

[43] Prosper Ricard, op cit., p. 111.

[44] Jacqueton Gilbert, William Marçais et Georges Marçais, Les Monuments arabes de Tlemcen (Service des monuments historiques de l'Algérie), In: Bibliothèque de l'école des chartes, 1904, tome : 65, pp. 611-615, p. 613.

[45] Prosper Ricard, op. cit., p.110.

[46] Ibid., p.111.

[47] Musée-Château d'Annecy, Héritage public: Musée d'Annecy, 150 ans d'histoire des collections, France, Lyon , Annecy , 2010, p.149.

[48] Ibid., p. 149.

[49] Georges et William Marçais, op.cit, 1903, p.237.

[50] Ibid., p. 321.

[51] Musée-Château d'Annecy, Héritage public: Musée d'Annecy, 150 ans d'histoire des collections,France, Lyon , Annecy , 2010, p.149.

[52] عمرو محمد سامح وآخرون، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة (كتاب جماعي)، إعداد: عمر مكي، سويسرا، جنيف، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2017، ص.179.

https://www.icrc.org/ar/download/file/46509/0401_004_ihl_in_contemporary_conflicts_ar_web.pdf

[53] نفسه، ص.181.

[54] أسامة صبري محمد، حسام رحمن حاتم الجليحاوي، النظام القانوني الدولي لاسترداد الممتلكات الثقافية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية(العراق)، العدد:42، الجزء: 1، 2019م، ص ص. 264- 307.

https://www.iasj.net/iasj/download/0126ea3fd4ec21cd

[55] محمد سامح عمرو، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، ط.1، القاهرة، المركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع، 2002، ص. 148.

[56] عز الدين غالية، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، تحت إشراف: أ. د. بن سهلة ثاني بن علي، جامعة تلمسان، 2016/2015م، صص. 126–130.

http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/9602/1/Dghalia.pdf

[57] ينظر: ديباجة اتفاقية اليونسكو لعام 1995م.

https://www.unidroit.org/fr/autres-langues-cp/arabe

[58] سيد رمضان عبد الباقي إسماعيل، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الوضعي، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر، 2016، ص.323.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- إسماعيل (سيد رمضان عبد الباقي)، حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الوضعي، بيروت، دار الكتب العلمية للنشر، 2016.
- سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الخامس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
- عمرو (محمد سامح)، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح، ط.1، القاهرة، المركز الأصيل للطبع والنشر والتوزيع، 2002م.

المراجع الأجنبية:

- Aoudia (Habiba), les feuillets d'art de Prosper Ricard inventaire et analyse du fonds Ricard de musée du Quai Branly, note de recherche, musée du Quai Branly, juin 2014.
- Brahami (Omar Ramzi), Mon ami de Beni-saf, , Paris, édition Publibook, 2009.
- Dépliant accueil musée château Annecy. 2019, http://musees.annecy.fr/content/download/54212/1065334/file/depl-accueil-rectoverso-2019-vecto-BD2.pdf
- Dubois (Geneviève), Fulcanelli and the Alchemical Revival: The Man Behind the Mystery of the Cathedrals, Destiny Books, 2005.
- Greenhalgh (Michael),The Military and Colonial Destruction of the Roman Land scape of North Africa, 1830-1900, Boston,edition Brill, 2014.
- Le Roux (Marc), Catalogue sommaire du Musée d'Annecy, Imprimerie Aby, Annecy, 1900.
- Marçais (Georges et William), Les monuments arabes de Tlemcen, fontemoing, Paris,1903.
- Marin (Sophie), héritage public musée d'Annecy — 150 ans d'histoire des collections, Lyon, Chirat, Saint-Just-la-Pendue, 2010.
- Marteaux C., serand J. , Musée de la ville d'Annecy catalogue, descriptif du Musée lapidaire , Imprimerie de F . Abby, Annecy, 1893.
- Musée-Château d'Annecy, Héritage public: Musée d'Annecy, 150 ans d'histoire des collections, France, Lyon , Annecy , 2010.
- Société pour la protection des paysages et de l'esthétique générale de la France, site et monuments, Paris, 1959.
- Sorrel (Christian) , Deux « réunions » pour un destin français : la Savoie de 1792 à 1860, Publications de l'École nationale des chartes, Lyon, 2013, pp.105-121. https://books.openedition.org/enc/325?lang=fr

الدوريات:

- محمد (أسامة صبري)، الجليحاوي (حسام رحمن حاتم)، النظام القانوني الدولي لاسترداد الممتلكات الثقافية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية(العراق)، العدد42، الجزء 1، 2019م، 264-307.

https://www.iasj.net/iasj/download/0126ea3fd4ec21cd

- عمرو (محمد سامح) وآخرون، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة (كتاب جماعي)، إعداد: عمـر مكـي، سويسرا، جنيف، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2017.

https://www.icrc.org/ar/download/file/46509/0401_004_ihl_in_contemporary_conflicts_ar_web.pdf

- **الدوريات الأجنبيّة:**

- Singh (Pooja), Existence of Arabesque in Islamic Architecture, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 7, Issue 6, June 2017, pp.292-295. https://www.researchgate.net/publication/326776628_Existence_of_Arabesque_in_Islamic_Architecture
- Raoul (Blanchard), Annecy, Esquisse de géographie urbaine (Extrait des Annales de l'Université de Grenoble, t. XXVIII, 1916.) , Recueil des travaux de l'institut de géographie Alpine, tome : 4, n°4, 1916. https://www.persee.fr/doc/rga_0249-6178_1916_num_4_4_4867
- Chabouillet A, Comité impérial des travaux historique, Revue des société savants, tome 5, Paris 1858.

file:///C:/Users/Sony/Downloads/Revue_des_soci%C3%A9t%C3%A9s_savantes_de_[...]France_Minist%C3%A8re_bpt6k358914%20(2).pdf

- Miquet (François), Académie Florimontane , Annecy, Revue savoisienne, N°3, séance du 05 juillet 1916.

file:///C:/Users/Sony/Downloads/Revue_savoisienne___journal_publi%C3%A9_[...]Acad%C3%A9mie_florimontane_bpt6k5719362w.pdf

- Prosper (Ricard), Les documents d'Art Maghrébine du musée d'Annecy, La revue savoisienne, Fabry, Annecy, 1934.

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k9643462s/f128.item

- Hamma (Walid), Impact of French Urbanization on The Islamic Medina of Tlemcen 1836-1916, Algerian Journal of Engineering Architecture and Urbanism Vol. 1 . Nr.1 . 2017.

https://www.aneau.org/ajeau/Art/v1n1a05.pdf

- Hamma (Walid), Djedid (Abdelkader), Ouiss (Mohammed Nabil), délimitation du patrimoine urbain de la ville historique de Tlemcen en Algérie, cinq continents, revue roumaine de géographie, Volume 6 , Numéro 13 , 2016.

https://www.ssoar.info/ssoar/bitstream/handle/document/63351/ssoar-cinqcon-2016-13-hamma_et_al-Delimitation_du_patrimoine_urbain_de.pdf?sequence=1&isAllowed=y&lnkname=ssoar-cinqcon-2016-13-hamma_et_al-Delimitation_du_patrimoine_urbain_de.pdf

- Shefer (Christian), La conquête totale de l'Algérie 1839-1843, Valée, Bugeaud, Soult, Revue de l'histoire des colonies françaises, 1916. https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k1062416/f21.item.r=Shefer#

الرسائل الجامعية:

- غالية (عز الدين)، الحماية الدولية للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، تحت إشراف: أ.د. بن سهلة ثاني بن علي، جامعة تلمسان 2016/2015م .

http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/9602/1/Dghalia.pdf

- زينب (خطاب)، الإضافات والتعديلات المعمارية على الجامع الكبير بتلمسان في ظلّ الاحتلال الفرنسي دراسة توثيقية، مذكرة ماجستير، صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية، تحت إشراف: أ. د. مهتاري فايزة، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2016-2017.

http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/10128/1/KHETTAB%20Zineb.pdf

أرشيف واتفاقيات ونصوص قانونية:

- ديباجة اتفاقية اليونسكو لعام 1995م.

https://www.unidroit.org/fr/autres-langues-cp/arabe

- صور أرشيف القيادة العليا من بلدية أنسي بفرنسا.

http://www.ecole-superieure-de-guerre.fr/promotions/biographie/1339

- Ecole impérial polytechnique, concours d'admission en 1869, Journal officiel de la république française Lois et décrets, première année N° 274 , 5 octobre 1869.

file:///C:/Users/Sony/Downloads/Journal_officiel_de_l'Empire_français__bpt6k2094917g.pdf

- Journal Officiel Electronique Authentifié N° 0312 Du 26/12/2020 , JOURNAL OFFICIEL DE LA RÉPUBLIQUE FRANÇAISE Lois Et Décrets Samedi 26 Décembre 2020 / N° 312 , Texte 5 Sur 221, NOR : MICX2004812L, pp. 40- 41. https://www.legifrance.gouv.fr/download/pdf?id=Ta4lC9NxVBJnpowWgmcZ8e7mT0ji9z3kMMVYU8Jy7sc=
- LOI N° 2020-1673 Du 24 Décembre 2020 Relative A La Restitution De Biens Culturels A La République Du Bénin Et A La République Du Sénégal.
- Ministère de la Guerre, Armée Active, Journal officiel de la république française Lois et décrets, vingt-quatrième année N°344, 19 décembre 1892.

file:///C:/Users/Sony/Downloads/Journal_officiel_de_la_R%C3%A9publique_[...]_bpt6k2015840g%20(1).pdf

- Thiers .A, Journal officiel de la république française Lois et décrets, troisième année N° 263, 21 septembre 1871.

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb34378481r/date.r=Journal+officiel+de+la+republique+francaise+Lois+et+decrets.langFR